

# مؤسسات وجمعيات في خدمة المجتمع والناشطين فيه

بقلم: ميخائيل ممو

في رحلة دامت ثلاثون يوماً، شرفني أن أكون فيها ضيف أربعة مؤسسات وجمعيات آشورية في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا من خلال الدعوات التقديرية على تكريمنا والمشاركة بإدلاء ما بذرناه وحصدناه في حقل اختصاصنا التعليمي والتربوي واللغوي إلى جانب اهتمامنا الأدبي والثقافي، بغية إيصال أفكارنا ونتائج تجاربنا وخبراتنا للمهتمين من أبناء شعبنا في دول الشتات التي تتفارت فيها أسس وطرق الخبرات التعليمية والنسب التطبيقية، رغم شحة وفقدان المراكز التعليمية بأصالة اللغة الأم في العديد من مقاطعات الولايات الأمريكية وبشكل خاص مناطق التجمع الآشوري ذات الكثافة السكانية التي يتضاعف فيها الإعلام السمعي المباشر، مختفية فيها بشكل رسمي وشبه الرسمي تنظيمات التعليم اللغوي بإستثناء بعض الجهود الفردية التي يُثنى عليها، ومنها على سبيل المثال شيكاغو وديترويت ذات الكثافة السكانية العالية وولاية كاليفورنيا بتفرعات مدنها الجغرافية ومناطق أخرى.

ولكي يكون القارئ الكريم على معرفة مباشرة مما جنيناه في رحلتنا ندرج فيما يلي بعض تلك المؤسسات التي تشرفنا بتلبية دعواتها لأبث لها من خلال هذا العرض أثنى عبارات الشناء، شاكراً أيها على الحفاوة التي قولنا بها، مُبتدئاً بالمجلس القومي الآشوري في إلينويس.

## 1. المجلس القومي الآشوري في إلينويس - أمريكا 21 - 23 حزيران 2013



Tutoring and Assyrian Language Classes



Computer Classes

تزامناً مع الذكرى السابعة والعشرين لتأسيس المجلس القومي الآشوري في إلينويس،



بادر المجلس من خلال هيئته الإدارية لتفعيل العمل الأدبي والإعلامي والثقافي بترشيح وتسمية أربعة أدباء من مكونات بني شعبنا الآشوري وثلاثة شخصيات من رياض الحقل الإعلامي والنشاط الثقافي، بغية دعوتهم وتكريمهم على مدى ثلاثة أيام في مقر المجلس بمدينة شيكاغو ابتداءً من اليوم المصادف 6/21 لغاية 2013/6/23 ، قدّم فيها المكرمون محاضرات ادبية ولغوية وإعلامية متفاوتة لنشر الوعي الشمولي، خصص اليوم الثالث للعديد من فعاليات ونشاطات طلاب وطالبات مدرسة يوم الأحد التابعة للمجلس وتوزيع رموز التكريم، بدعوة وحضور ما يزيد عن ثلاثمائة شخصية من

مدينة شيكاغو متمثلة بالتنظيمات الثقافية والإجتماعية والسياسية والدينية وغيرها من الشخصيات، حيث تم بث فقرات البرنامج كاملة بشكل مباشر وعلى مدى ثلاثة ساعات عبر القناة التلفزيونية الآشورية ANBSAT في كاليفورنيا، وبإضافة توزيع الكتاب التعريفي الذي ضم بين دفتيه 92 صفحة باللغتين الآشورية والعربية عن سيرة حياة المكرمين وانجازاتهم والإشارة لدوافع تكريمهم، على ضوء تقرير الرابط رقم 1 المشار إليه أدناه والمنشور في موقع عينكاوا كوم.



إن هذه المبادرة التي أقدم عليها المجلس وإنفرد في تحقيقها لأول مرة من بين كافة مؤسساتنا ذات العلاقة بالشأن الأدبي والإعلامي والتنثقيفي، كان لها وقعها في صفوف مجتمعنا، مؤكداً بأن رسالة الأدب والإعلام جاءت منسجمة مع تطلعات العطاء الإنساني وطموحات من يتعامل مع الكلمة الحرة في الحفاظ على لغتنا وتراثنا لديمومة وجودنا وأصالتنا بالقيم والمثل العليا مفخرة أجيال المستقبل من الأدباء والكتاب والفنانين والمجتمع الذي يتفاعل مع دلالاته الموضوعية ذات الطابع النهضوي.



كما ولا ننس بأن هذه المبادرة النادرة لم تكن الأولى والأخيرة في سياق مسيرة من يتولى مسؤولية المجلس في دوراته القادمة، كما أشار رئيس المجلس السيد شيبا مندو وأبان ذلك من خلال لقاء إذاعي وتصريح تلفزيوني، ليعزز



ويثبت موقفه الجليل إلى مصاف ما يستدرج من خدمات إنسانية وعملية مجدية في برامج السنوية بإقدامه على رعاية من هم في عمر الزهور والمسنين من أبناء شعبنا بدلالة النشاطات والفعاليات التي يوفرها لهم على مدى أيام الإِسبوع في مقر المجلس من خلال غرفه الرحبة وقاعته الواسعة بجهود العديد من الكوادر ذات التأهيل الأكاديمي.

وهنا ينبغي أيضاً الإشارة إلى الإلتفاتة الذكية والفكرة الصائبة التي أثرت جو الإحتفال وألهبت مشاعر الحضور بما توصل إليه المُحتفى بهم ومن خلال توصية المجلس للإعلان ولأول مرة في التاريخ الآشوري بتحديد " يوم اللغة الآشورية " والإحتفاء به كل عام في اليوم المصادف 21 نيسان، إبتداءً من العام القادم 2014 إسوة بباقي شعوب العالم، وبأن فكرة اليوم المُحدد مستنقاة من أهمية وفاعلية إصدار أوسع قاموس آشوري بابلي في 21

مجلد، إستغرق إنجازهُ 90 عاماً بتوالي 85 باحثاً لغوياً من ذوي الإختصاص والإسْشراق، مع اعتماد شهر نيسان لقدسيتهُ الدينية والقومية قديماً وحديثاً. ولهذه المناسبة أيضاً لم يخفى



على المجلس من رصد زاوية ثقافية ليعرض فيها ما صدر عن اللجنة الإعلامية والمكتبة لتلك المؤسسة، بإضافة المؤلفات النابعة عن قريحة المُكرمين التي قاربت المائة مؤلف في العديد من الموضوعات ليطلع عليها الحاضرون، وكدليل لدوافع التكريم على سعيهم الدائم في خدمة الحركة الأدبية والثقافية والإعلامية. كما وإن إذاعة المجلس بإهتمام الأستاذ إيشو ليلو كان لها دورها الإعلامي بإستضافة بعض الشخصيات في لقاء إذاعي، إضافة للإعلامي المعروف ولسن يونان من استراليا على متابعة فقرات التكريم بإجراء لقاءات إذاعية مباشرة لتغطية نشاطه خارج حدود إقامته. (للإطلاع أكثر راجع التقرير رقم 1 في خاتمة موضوعنا).

## 2. المركز الثقافي الآشوري في تورنتو/ كندا: 3 - 7 تموز 2013

ما يشكر له في دول الشتات أن ينبري البعض من ذوي الهمة وحملة راية الوجود القومي على إعلاء شأن الكلمة ببناء جسور التنقيف الذاتي من خلال برامج تسليط الضوء على ما ينبغي تحضيره



ودراسته وبالتالي تنفيذه.

هذا ما أقدمت عليه اللجنة المشرفة أو الهيئة المُعتمدة في المركز الثقافي الآشوري في تورنتو الحديث النشأة بدعوتي في إفتتاح أولى برامجها التنقيفية من خلال محاضرة يتناسب موضوعها

مع أسس الوجود القومي بالطابع الذي يتلائم مع أهداف دستور المركز الثقافي كفاتحة للمشاريع المستقبلية رغم حدائته. (راجع التقرير في الرابط رقم 2 في نهاية كلمتنا).

كما وأنه ليس بالغريب أن نقول: أن يعتمد البعض ما إرتأوه وخططوا له ليس بالأمر اليسير في بداية الأمر، ولكن الغيرة التي تحلوا بها والتصميم الذي رسموا له جعلهم يعتلون



درجات السلم بخطوات يحسد عليها، رغم إنشغال كل واحد منهم في أموره الشخصية الإجتماعية إلى جانب الوظيفية. هذه هي قمة التضحية لمن يتحسس ضخامة المسؤولية ولمن يسعى العمل الجماعي لخدمة المجتمع الكبير.

### 3. النادي الآثوري الأمريكي ( سيفك ) في تورلك/ كاليفورنيا: 09 تموز 2013

هذا المنتدى العريق بإستقلالية مركزه وسبعة أروقة بنايته ذات الطابع التراثي النينوي تتجذر مراحل ديمومة تأسيسه لعام 1946 في مركز تجمع الآشوريين في تورلك بكافة انتماءاتهم المذهبية والإقليمية، هو الآخر بهمة هيئته الإدارية متمثلة برئاسة الدكتور ريمون جورج شدهم



العزم على دعوتنا وتكريمنا إسوة بما طرق سمعهم، وبتوصية الخيرين من الذين لهم معرفة بنشاطنا في العديد من المجالات وفي مقدمتهم السيد كيوركيس يوسف من سان فرانسيسكو والسيدة إيفلين قليتا من تورلك لسعيهما في تنفيذ ما إرتأيا على المنتدى. وبتلبية طلب النادي المذكور اتضح لي بأنه من أعرق منتدياتنا في المنطقة هادفاً التواصل مع بني شعبنا لمد يد العون وفق مبادئ الحرية والديمقراطية في بلدنهم الجديد، جاهدين لغرس الشعور بالمسؤولية والإلتزام بما تفرضه القوانين المرعية إلى جانب نشر الوعي القومي والحفاظ على ما ورثناه من أسلافنا بإعتماد ما تنص عليه الأهداف الخيرية والتعليمية والتثقيفية وفق الأنظمة المنصوص عليها للجاليات الأجنبية.



من الجدير ذكره، بأن من لم يكن على معرفة بالمسافات التي تفصل بين مدينة وأخرى، وما يعترى الطرق من كثافة المواصلات والأحداث غير المُنتظرة يتوقع الفرد ما لم يكن في حسبانن. هذا ما جرى لي وصادفني في تنقلي من مكان لآخر بحكم الدعوات الخاصة رغم الإلتزام بالمواعيد المحددة، ولكن أحياناً يفرض الواقع مقولة الوصول بأمان - رغم التأخير - خير لنا من الوصول بما لا يحمد عقباه.

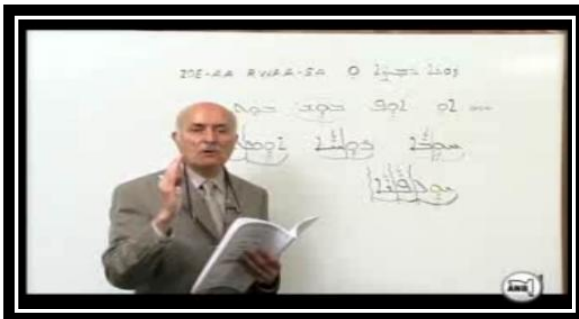
على أية حال رغم التأخير الغير مُتعمد بمدة لا تتجاوز النصف ساعة، باشرنا بفرح شديد من تواجد الحاضرين من ذوي الإهتمام بإلقاء محاضرتنا في مجال أهمية اللغة في حياة الشعوب بشكل عام، ودورها في الوجود القومي الآشوري بشكل خاص كشعب يحتضن عالم الإغتراب أضعاف من يلتزم بتربة الوطن رغم الأوضاع المزرية التي تكتنف مناطق سكاننا الأصلية في دول الشرق الأوسط التي منها العراق وسوريا وإيران وتركيا، مضيفاً



لذلك صعوبات التعليم والأسباب وطرق تدليلها، وبتخصيص القسم الثاني بعد الإستراحة

للمداخلات والأسئلة التي استقبلناها برحابة الصدر والإجابة عليها بدلالة تقرير الرابط رقم 3 المرفق والمذكور في نهاية كلمتنا.

#### 4. القناة التلفزيونية الآشورية من سان هوزيه / كاليفورنيا 13 - 14 تموز 2013



يمر على تأسيسها ما يقارب من السنتين لدعم الوجود القومي الآشوري في خدمة مؤسساتنا وأحزابنا وأدبائنا وفنانينا وشعبنا بشكل عام كمؤسسة مستقلة، إنطلاقاً من الظروف القاسية والمؤلمة التي يعيشها أبناء شعبنا بكافة انتماءاته المذهبية في البلدان التي هجروها بحثاً عن الحرية وديمقراطية الرأي، كون سلاح المعركة اليوم هو الإعلام على ضوء مقولة مؤسس القناة التلفزيونية وممولها السيد نينوس تيرنيان بما مَنّ وأنعم عليه القدر بفضل جهده وفضله في الحياة العملية، بحيث أدى به وعيه وإيمانه القومي أن يتخلى عن مورده الشهري البالغ 20 ألف دولار من إيجار البناية التي يمتلكها ليخصصها مقرأاً للبث التلفزيوني، مضيفاً لذلك بذات الكلفة وأكثر لما تتطلبه مستلزمات العمل الإعلامي من احتياجات، علماً بأن العاملين المضحين بعملهم المعنوي على إعداد وتنظيم البرامج بشكل عام لا يتجاوز عددهم على أصابع اليد الواحدة إلى جانب مسؤولياتهم الشخصية من خلال زيارتي للمحطة التلفزيونية ومشاهداتي عن كثب لعملية الإرسال والتسجيل والإعداد على أحدث الأجهزة التقنية.

بقي أن يعلم القارئ الكريم بأن القناة تبث برامجها المتنوعة على مدى أربع وعشرين ساعة يومياً بما تشمله من فقرات ثقافية وأدبية ودينية وفنية وللأطفال أيضاً،

وبالإمكان الإستمتاع بمشاهدتها عن طريق اجهزة الإستقبال الخاصة وبواسطة الأنترنت

أيضاً مجاناً على الموقع التالي: [www.anbsat.com](http://www.anbsat.com)

ولكي يستمر عطاء هذا النبع الإعلامي ينبغي أن لا يبخل أبناء شعبنا من مدّ يد العون والدعم والإسناد مادياً ومعنوياً، ليظل هذا الصوت يصدح في الأفق دوماً ودون إنقطاع،

وليشعر كل فرد آشوري بأنه يضيف لبنة صلبة لهذا الصرح الإعلامي، إسوة بباقي الشعوب التي تجعل من إعلامها وأعلامها سلاحاً في وجه الأعداء، ولكل من يتصدى ما تنادي به من أجل اثبات وجودها وتحقيق ما تصبو إليه وتبتغيه لأبصال الكلمة الحرة وبث الوعي ونشر الثقافة والتعليم اللغوي.



إن الواقع الذي أشرت إليه ألفناه من خلال الإتصالات التي أقدم عليها السيد داود البازي والسيد كيوركيس يوسف لإستضافتنا وإجراء لقاء تسجيلي ومباشر في يومين متفاوتين، شارك في الأول استاذ اللغة الآشورية في القناة السيد ميشائيل يونان والسيدة أيفلين قليتا من إخراج الشاب الطموح ستيف ومراقبة السيد داود البازي في حدود الساعة ونصف الساعة، وفي اللقاء الثاني في حدود الثلاث ساعات وبنقل مباشر تخللته العديد من الإتصالات الهاتفية بأسئلة متنوعة فيما يخص ويتعلق بالحقل الأدبي



والشعري والتعليمي وجوانب من إبداعات الشاعر الراحل سركون بولص من منطلق ذكريات علاقتنا على مدى سنين طوال، وتألقه في عالم الشعر على مستوى العالم العربي والأجنبي وترجمتي للعديد من قصائده للآشورية ذات المضمون بوجودنا وتراثنا الآشوري.

## 5. ملاحظات عابرة مستنتجة من جولتنا:

- لا يُخفى على أحد بأن واقع التنقيف الذاتي إنحصر على بني شعبنا بموجب الدول التي نامها، وبشكل خاص الطبيعة الواعية من الشبيبة التي تتسلح بثقافة البلدان التي تحتضنهم في مدارسها، ليبقى العنصر الأكبر سناً من مثقفينا في تراوح بين القديم والحديث، ومن هذا التزاوج الثنائي أن ينجرف القسم الأعظم منهم في تيارات اللامبالاة لأسباب تفرضها معاناة الحياة الإجتماعية وتراكمات الصراع السياسي وسلبات الإنقسامات المذهبية والتداعيات الشخصية التي تجعل أن يسرح أعضاء كل مجموعة في واديهم الخاص، وعلى بُعد مما هو في صالح الجميع بمعرفتهم وعلمهم واعترافهم، دون التمييز بين نتائج السلب والإيجاب طالما الجهة الفلانية من التنظيم الآشوري يتولى مسؤولية النشاط التنقيفي. ولهذا السبب نجد بأن أي نشاط ومهما كانت مضامينه ومصداقيته لا يتجاوز عدد الحاضرين فيه سوى من هم بعيدون عن تلك المواصفات. وبالتالي ليبقى كل واحد يتشكى من واقعنا ويكيل اللوم أحداً على الآخر بفرح البعض وتأسى البعض الآخر وطرح الأعذار الواهية والبعيدة عما

يفرضه الواقع.. وهنا من هذا الواقع يلزمنا التساؤل والقول: حتام نبقى نتراوح في هذه الدوائر المغلقة التي نتضاعف فيها ونتزاحم بمرور الزمن؟!!

- ما هو متعارف عليه في الحقل الإعلامي، بأن أية جهة كانت ومهما كان حجمها ودرجة فاعلية فورانها تعتمد الدعاية الإعلامية في العديد من القنوات السمعية والمرئية والمقروءة أو الخاصة من خلال لوحات إعلانات المنتديات الإجتماعية والدينية والسياسية.. أما أن ينحصر أمر ذلك على جهة وموقع معين فمعنى ذلك حصر المعلومة المراد إيصالها على مجموعة معينة ومحدودة متفاوتة الإهتمامات. ومن لم تصله المعلومة بشكل مباشر - رغم معرفته بذلك - عادة ما يتمنطق بإعذار واهية ليبرر موقفه من عدم المشاركة والحضور دون أن يضع المصلحة العامة فوق المصلحة الشخصية.

- أحياناً تستوجب بعض الفعاليات وبشكل خاص المحاضرات والمعلومات الموثقة بالصور على ضوء أساليب العرض الحديثة حاجتها لبعض الأجهزة التقنية التي توصل الفكرة المقصودة بشكل أوضح مما يتم شرحها شفهيّاً. وحين تفتقر قاعة المحاضرات لتلك اللوازم - رغم توفرها وتواجدها - تقلل من همة المحاضر وتدعه يترنح في عرضه لإيصال فكرته التي تدع البعض لا يستوعبها مباشرة.

- من المؤلف في أغلب منتدياتنا بمختلف الأهداف التي تسعى لتحقيقها أن تقوم بإعداد ما يستوجب تهيئته بوقت لا يلائم الفترة الزمنية للنشاط المحدد والمعلن عنه، رغم توافد بعض الأعضاء والضيوف في الوقت المناسب أو العكس. وهنا يتمتع البعض ويحلق على من يتولى مسؤولية التنظيم، ناهيك عن إختزال الوقت وتمديد الفترة المحددة ليعجز البعض متضجراً من الإستمرار، وأحياناً أخرى أن لا يفي المحاضر بما يود أن يمليه فيما إذا كانت قاعة الإستقبال مؤجرة لوقت محدد.

- من المؤسف له أن تبادر بعض مؤسساتنا من ذات الشأن على تقديس وتكريم مطربينا ورياضيينا في إحتفال مهيب، وتتناسى تلك المؤسسات جهود الشعراء الغنائيين والملحنين الذين هم أساس رقي اولئك المطربين، وتتناسى أيضاً دور وأهمية الإعلاميين الرياضيين من بني شعبنا الذين يمجدونهم بتقاريرهم الصحفية.

- إن ما ذكرناه أعلاه هو تذكير لمؤسساتنا بشكل عام وأينما تواجدت، ولا نقصد بتلك النقاط لا من قريب ولا من بعيد تلك التي دعتنا واستقبلتنا. ولأعيد هنا ثانية بالغ شكري وتقديري لمسؤولي تلك الجمعيات والحضور على استجابتهم وتأدية ما كان بوسعهم لخدمة الجميع، آملاً أن تكون ملاحظتنا ذات جدوى لمشاريع وفعاليات المستقبل لكافة جمعياتنا ومؤسساتنا دون إستثناء.

**رابط رقم 1**

<http://www.ankawa.com/forum/index.php/topic,682041.msg6063996.html#msg6063996>

**رابط رقم 2**

<http://www.ankawa.com/forum/index.php/topic,682622.0.html>

**رابط رقم 3**

<http://www.ankawa.com/forum/index.php/topic,685494.msg6074968.html#msg6074968>

